الكبير الذي كان مدير عام وكالة الغوث الدولية (اونروا) . فان كتابه « السلم المراوغ ـ دراسة في المشكلة العربية الصهيونية » الذي يمر الان بطبعته الانجليزية الخامسة* يتعرض لهجوم عنيف من كمشه لانه « ذو حقائق مطاطية ويتضمن تأكيدات لا تسندها البراهين ، ومليء بانصاف الحقائق واشاعات السوق التي يقدمها المؤلف الينا كحقائق » . الا ان « اشاعة السوق » الوحيدة التي يذكرها كمشه هي مذبحة القطمون . فطبقا له ، كانت هذه معركة ضارية ، « وقلب مجابهة بين قوتين مسلحتين الى مذبحة هو ما لا يليق بمسؤول كبير في الامم المتحدة » . والغلطة الاخرى التي يرتكبها ديفيز في نظر كمشه هي « تقبله دون سؤال لرواية العرب عن هرب اللاجئين » . فكمشه يعتبر البحوث التي قام بها وليد الخالدي حول هذا الموضوع والتي هو ، اي كمشه ، يقول ان ديفيز استند عليها في بحثه ، هي مغلوطة . الا انه لا يقدم مجموعة جديدة من الحقائق ليبرهن على صحة روايته هو (كما فعل ديفيز) . ثم انه يدين تقارير ديفيز لانها « كونت القاعدة التي دار حولها النقاش في جلسات الامم المتحدة » . ومن ذلك يستطرد ليقول : « اذن لم يكن غريبا اذا كانت هذه المناقشات عقيمة الى درجة ان الاسرائيليين لم يعودوا ينظرون اليها نظرة جدية » . واخيرا يعتبر رئيس تحرير نيو ميدل ايست « انها كارثة تلك الاضرار التي تسببها كتب مثل هذه لاسم المنظمة الدولية الذي سبق وان لحقت به الشوائب ، بل وحتى لمستقبل اونروا » . ولا يكتفي المستر كمشه بذلك ، بل انه يلمح الى وجوب اتخاذ الاجراءات ضد المستر ديفيز حين ينهي مراجعته للكتاب بهذه العبارة : « ان ما يثير القلق ويجب ان يكون موضع الاهتمام القلق للدول الاعضاء في الامم المتحدة هو ان مسؤولا كبيرا في الامم المتحدة يشغل مركزا يتطلب قدرا غير عادي من التقدير السياسي السليم وعدم الانحياز ، يكتب مثل هذا السخف ، بل وحتى يصدقه ، كما يظهر » .

ابتداء من الكونت السويدي بيرنادوت (اول وسيط للامم المتحدة في فلسطين) الذي قتله الاسرائيليون ، فان كل مسؤول كبير للامم المتحدة في المنطقة اصبح هدفا للحقد الصهيوني وعمليات اغتيال السمعة . ان القائمة طويلة ودولية وتضم الاسماء التالية : الميجر جنرال (لواء) فان بينيكه (دنماركي) ، الليفتنانت كرنل (المقدم) مكانيش (امريكي) ، الميجر (الرائد) جون ده بار (امريكي) ، الكوماندر (المقدم البحري) هتشنسن (امريكي) ، الميجر جنرال (لواء) كارل فون هورن (سويدي) ، اللفتنانت جنرال (فريق) اي.ل.م. برنز (كندي) ، جون ريداواي (بريطاني) ، جون ديفيز (امريكي) . ان وجهات نظر هؤلاء المسؤولين الكبار مسجلة في ملفات الامم المتحدة علاوة على ان عددا منهم الف الكتب عن تجاربه في الشرق الاوسط . ومن هؤلاء هتشنسن وهورن وبرنز وديفيز . اما جون ريداواي فهو يعمل حاليا في مجلة « ميدل ايست انترناشنل » الشهرية التي يصدرها في لندن مجلس التفاهم البريطاني العربي . ان هؤلاء الرجال اختيروا لشغل مناصبهم الحساسة في جهاز الامم المتحدة المشرف على اغاثة اللاجئين ، او في لجان مراقبة الهدنة ، وذلك لانهم اصلا عرفوا بالتجرد والاستقامة والاخلاص في العمل . ان السنوات التي قضوها في الشرق الاوسط كانت كفيلة لان تجعلهم يلموا باساليب الصهاينة وطرقهم في تزييف الحقائق والمراوغة ، ولا توجد فئة اخرى من الناس لها احقية اكثر منهم في التحدث والتعليق على ما حدث ويحدث بين العرب واسرائيل . ومع ذلك كله ، فانهم بالنسبة الى كمشه وامثاله ، رجال ذوي نية سيئة يقبضون الرشاوي من العرب كي يلفقوا التهم ضد اسرائيل المظلومة . حتى الاونروا كمؤسسة لا تسلم من نقد كمشه وازدرائه فهي بقدر ما يتعلق الامر به مؤسسة

---

* ومع كل هذا النجاح فلم يجرؤ ناشر امريكي على نشره بعد ، مع ان المؤلف هو وكيل وزارة سابق في واشنطن .